

+ اضرار المسكرات

لجناب الدكتور علي شميل
من خطبة تلاها في جمعية الاعتدال

ايها السادة

ان موضوع خطابي كما علمتم هو اضرار المسكرات ولا اطمع في هذه الجلسة بان آتي على ذكر كل هذه الاضرار فانها تنوق حد الحصر جداً ولا يعني بسطها في الوقت المخصص لي فاقصر منها على نظردام تنبيهاً للاذعان وتذكيراً

ما اثبت في هذه الحلة للاعتراض على باخوس اله اخرة فلندعه في فردوسه طروباً بين اقتدائه نثران براعة فانحن الالبشر لا نطاول همهم هم الآلهة نظيره بل اثبت لتخدير اولادو من الاقتداء به لا اختلاف طبائهم عن طبائهم فهو جود لا ينبغي فقد مرت عليه الدور ولم يهرم ونحن اعراض بمرورها وتنضي . جود منزه عن ضعف البشر لا يضره نظيره افراط سرور او كدر . ولعل هذا العذر يشفع لي عنده فلا يرميني بصواعق غضبه ولا يجرقني بسهمه لميو ولا يلعنم امامكم اسائي ولا ينظلم جنائي بما يثير حولي من لجو وصنوه

وما اثبت كذلك لدم الخمرة فتد مدحها فلي الحكاه والعلماء والاطباء وقد نشبب بذكرها الشعراء في كل عصر واسمعي التي قال فيها ابن كثير

مستعنة كان الحص فيها اذا ما الماء اارجيا تخينا

والتي قال فيها ابو تمام

وكان هجتها وهجتها كاسها نار ونور قيدا بوعاء

او درة يضاء بكر اطفت قبلاً على بانوته حمراء

وهي التي وصف بها ابن الفارض الارواح القدسية حيث قال

ولو قرئ من حانها منعاً شئ وتنطق من ذكرى مذاقتها البكم

ولو عقت في الشرق اناس طيبها وفي الغرب مكرم لعادله الشم

ولو جلبت سراً على آكله غدا بصيراً ومن راودها نسم الصم

ولكن اثبت لادم السكر الناجي من الافراط بها والعادة الردية الناشئة عن الاديان عليها

وهذا هو السبب الذي لاجئ دمه الانبياء والنجباء . قال الحسن لو كانت العفل يشترى
لغالى الناس في ثمنه فالعجب من يشترى باليوم ما يملك ولذا السبب عيب دمه الشعراء ايضا
قال الصدي

دع الراح فالراحات في ترك راحتها وفي كآسها للمرء كسرة عار
وكم البست نثر النقى بعد نورها مدارج قار في مدار عفار
الا ان الشعراء يتبعهم الفارون وهم في كل واد يهيمون فلا يصح الاعتماد عليهم في ذلك
فلنسال اطباء فانهم بذلك اخبر وادري

اجمع الفريولوجيين عموماً على ان الحمرة غير موافقة حقيقة للتغذية لانها توقع في الدم اذى
شديداً اذ تنبه العنصر (الكبريت) لاشتد لروماً للحياة والمتوقف عليه لون الدم الصحيح كما يرى
في الاصحاء واذلك كان لون المسكر ضارباً الى الزرقة . وهذا بعرض البدن لعلل مختلفة
لا يسل منها عضو منه . ولعالمكم تتولون لي وكيف ذلك ونحن نعلم ان الحمرة تنبه الاعضاء تنبهاً صحيحاً
فتنبه الحواس والعواطف والعقل وسائر الحركات والانفعال وتكسيها نشاطاً فان كآساً من الحمرة
قبل الطعام فيما نعلم تنبه الشهوة للطعام وتصلح الهضم ايضا وانتم تصفونها في طبكم حتى انكم في كثير
من الاحوال تحبونها موضوع علاجكم الوحيد . فاقول لكم ان ذلك لا يكون الا اذا كان
مقداراً قليلاً على ان التنبيه الذي يحصل منها ليس تنبهاً صحيحاً يجد نفسه بل مرضياً ناشئاً عن
ان الاعضاء كالكبد والبنجر والدماع الخ تنعج بها لانخفاض المواد السامة في الدم
وحقيقة هذا التنعج هو محاولة البدن التخلص منها وما توقعه فهو من الاذى وهذا التنعج المرضي اذا لم
يغاوز حد الاعتدال فقد يبيد في تخليص البدن ايضا من بعض مخدلات مرضية كانت فيه
وعاجزة اعضائه المريضة عن التخلص منها على حد قول الشاعر . وربما صححت الاجسام بالعلل .
ولذلك لم تكن تنبذ الا في الاحوال الضعيفة لتنبيه القوى الساقطة على نحو ما تقدم

لكن اذا ادمن الانسان استعمالها فرط به فلا تنفع الحال عند ذلك بل يزيد تعج هذه الاعضاء
حتى يصير اخيراً تلبساً مرضياً خفيفاً وحينئذ تكون سبباً لعلل مختلفة ويتطرق ضررها الى بدن
الانسان وغتلا وآذوا ولا ينحى ما في ذلك كله من الضرر على العمران تنبيه . والعلل
التي تعرض للمسكر من اذمايو الحمرة كثيرة جداً ونس كل اعضائه فان تغذيتها تضعف وتكثر
فيه الاحتمانات والالتهابات وضود الاعضاء وحولها وتكثر امراض المعدة والجهاز الهضمي
وتضعف قوته العقلية ويتطرق حركاته وتبلى قواه العقلية حتى لا يعود يحسن عملاً ما جسدتها
كان او عقلياً . وربما التهب بدنه اذا كان من المشرطين فقد ذكر وان مسكرين احذر قوماً من

اتصال لمب النار الى الاشجرة المتباعدة من ابدانهم بل ذكر ايضا ان بعضهم احترق من تعدد ودون اتصال لمب اليه. واشد هذه الاضرار ما يلحق بالكعور فكثيرا ما يبيع السكر اوصافا لا وجود لها الا في مخيلته وربما دفنته الى ارتكاب الحرام او يرى رؤى لا حقيقة لها. حكى ابن ابي السكبرين من المجذكان كل ليلة عند ذهابه الى فراشه يرى سنة عظاما بالدور فكان يجر دسيسة ويضرب يده من المناظر وهو لا يضرب سوى الهواء والكراسي والادوات الموجودة في غرفته ويبقى على هذه الحال من دون نوم الى الصباح

والسكر هو سبب الانتحار الكثير في انكلترا وروسيا والمالبا وهو سبب ارتكاب الفحشاء والمثارة في فرنسا. وماذا اقول عما هو سببه في هذه البلاد الحارة! والمجنون الذي يشأ غشس النوع المائع في القراء والصعاليك ومن نوع الوسواس السوداوي في الاغبياء المنهذين. وبالجملة فالسكر يفلب التوحش على اخلاقه ويشد فيه الميل الى القتل ومضى تمكنت منه علة السكر فلا يعود يستطيع ادنى عمل حتى يشرب من المسكر شيئا كثيرا. ذكر ان بعضهم لم يكن يستطيع النهوض من فراشه حتى يشرب شيئا من المسكر. ثم تنولي الرحمة على اطرافه واخبرنا بقع في الله والرعوثة وينتهي ذلك كله فيه بالتألم وهذه الاسباب كانت حياة السكر قصيرة جدا. واما ضرره في النسل فلان السكرين قليلو النسل جدا ولان الانساق يكثر في السكرات. واولاد السكرين كثيرو العلل وتبدد استعداد للامراض الدماجية. قال دروين ان كل الامراض الناشئة عن الانساق في المسكرات وادمانها تنتقل في النسل حتى الجيل الثالث وتنتهي بانفراض النسل. ويشد الميل الى المسكرات في اولاد السكرين ذكر السكرول نقلا عن عل الفريولوجي ان ولدا مات ابيه وجدته بسبب السكر كان يوهو في الخامسة من سنه ميل عجيب للاشربة الروحية

منه في العمل الناشئة عن السكر بالاختصار وولد ذلك كان ضررها بالهيئة الاجتماعية شديدا فانه يخر بها ويهدم نظامها لانه يجرب نظام الاعضاء المتوقف عليهم انتظام هذه الهيئة بما ينشأ عن ذلك من ضياع المال وفساد الحال. ولا يخفى ان فساد حال كل امية ضايعها فعلينا اذا استعنا حفظ استقلالنا واصلاح حالنا ان نقاع من ينشأ كل العوائد الرديئة ومن جعلها تتعلق على السكر الذي هو اكبر الاسباب المتوقفة لاركان العمران لتلا نلقي بانفسنا الى التهلكة. فحذار حذار لان العدو راى لنا بالمرصاد فالحرب ليست دائما بالكراع والعدد والنار والمدافع فقط كلا بل توجد وسائل اخرى فتحارب الناس بها فهذا بحارب بثروته وذاك ببياه وهذا بحسن تديرو واصلاح حاله فعلينا ان نقاع من ينشأ كل الاسباب

التي تصرفنا عن استيفاء الشروط المفترضة لاجتماعنا كي يصير لنا في مقام البشرية مكان رفيع
برفعنا عن المكان الذي نحن فيه اذ لا يحق اننا نصيرنا على بدن الانسانية كالحجونات الحلية
التي تعيش على غيرها ليس لنا شان يذكر ولا صنائع نستقل بها . ألا ترون ان كل ما علينا
من ملابس وما حولنا من اثاث مصدره غريب عنا فكيف نكون حالة امة لا نستطيع فتح
ثوب ولا غزل خيط ولا صنع ابرة . تأملوا في هذه الحالة التي صرنا اليها واجتهدوا لكي تخلصوا
منها . وأول شرط لازم لذلك هو الاعانة بسخة اجسادنا وعقولنا واجتناب كل ما يضر بها .
وتعاونوا بعضكم مع بعض ونشطوا بعضكم بعضاً وكونوا بدءاً واحدة متبدين بتال الذين تقدمونا في
سلم الارتقاء كي تكونوا عصبية قوية ولا تترفضوا بتال الذين يتأخرون من ابناء جسدكم ولو انهم
امراء ويلوذون بالغريب ويتعالمون بزمكاه ولو كان من الصالحات فان مثل هؤلاء لم يخلطوا
الآن كي يكونوا اذناً بامام من المتعلمين

التربية والأخلاق

لجانب محمد انشدي خالد معلم الترجمة بدرجة المعلمين

كانت التربية في الازمنة القديمة جديده محضة مدارها على انماء القوة الجسدية وتعزيرها
وكانت التربية العقلية كاسرة الحوق جذاً ثم لما انقسمت غيوم الحضارة وحام طائر السلام على وجه
المعمورة اصبح الانسان في غنى عن القوة الجسدية الآ في الاعمال البدوية وارتبط بنجاح حاضره
وفلاح مستقبله بانماء القوة العقلية وتضديدها فصارت التربية عقلية محضة وعني الانسان شديد
العناية بالعقل واعمل الجهد وهذا خطأ مبين ايضاً لان الحياة الجسدية انما هي اساس الحياة العقلية
ولا يتحيا للانسان ان يني العقل ويرقيه على نفقة الجسد بدون ان يترك دعائم الجسد
هذا ولما كانت التربية من الامور الشريفة الغاية الجديده بيزيد الالتفات والعناية ومن ام
ما تطلبه كل حكومة نيطة التمسك تسمى في ارتقاء افرادها الى اسمى مراقي التمدن رأيت ان اين ما
كانت عليه التربية عند اليونانيين والرومانيين والمصريين ايام تقدمهم عسى ان افيد بعض الذين
فرطوا في شأنها ولولا جلاء العزائم يتطلمعون للغنى من غيرها

التربية عند اليونانيين : كان اهل اثينا صدرت منهم يباثرون تربية الاطفال منذ
نعومة اظفارهم الى ان يبلغوا الحادية والعشرين من عمرهم فكانوا يتركون الطفل في الخمس السنين
الاول لما يتوى عليه من الحركات المساعدة له على تقوية جسده وغماؤهم ثم يلقونه بمدرسة ابتدائية